****

[](http://www.alukah.net/)

**علو الهمة**

**أحمد فتحي النجار**

**Afathy97@gmail.com**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

تمهيد:

علو الهمة خلق رفيع يحض عليه الإسلام كما يحض على سائر الأخلاق القويمة، وعلو الهمة متى اتصف به فرد فإنه يتصف بالتميز والنجاح، ومتى اتصف به مجتمع فإنه سيكون من المجتمعات الناهضة، وإليه يرجع مجموعة من الظواهر الخلقية، كالجد في الأمور، والترفع عن الصغائر والدنايا، وكالطموح إلى المعالي"[[1]](#footnote-1)

وفي هذا البحث سنتناول موضوع علو الهمة وفق مجموعة المحاور التالية:

* المواضع التي ذكرها الله تعالى في كتابه حول هذه الصفة.
* دلالات وصف المؤمنين بهذه الصفة.
* متى يحقق العبد هذا الوصف
* ما الذي يخرج الإنسان عن هذا الوصف.؟؟
* فضائل الوصف بهذه الصفة.
* نواقض هذه الصفة.
* التعبد لله تعالى بهذه الصفة.

**سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد**

# المواضع التي ذكرها الله تعالى في كتابه حول هذه الصفة

لقد أشار القرآن الكريم في غير موضع من مواضعه إلى مسألة دراستنا هذه وهي علو الهمة وجاءت الصياغات القرآنية لهذه المسألة متعددة ومتنوعة وفيها من الترغيب والترهيب ما يُعمل الحماس في قلوب المؤمنين ويرفع طاقاتهم للدرجة القصوى التي لا فتور بعدها ولا كسل من أجل الإقبال على كل ما يرضي الله وما ينفع المؤمنين في دنياهم وآخرتهم، " فتارة " تجد القرآن الكريم يحث المؤمنين على ارتياد معالي الأمور [[2]](#footnote-2)، و"تارة" تجد آياته تحض على المسابقة نحو الطاعات والخيرات، "وتارة" تجد الآيات تحذير المؤمنين من التكاسل الذي ينتهي إلي دنو الهمم وسقوطها من أجل العمل على تقويمها وشحذها، و"تارة" تجد الآيات تنقل لهم ما أصاب السابقين نتيجة تكاسلهم وقلة عزيمتهم لتكون نفوسهم عالية الهمم مستعدة دائمة للعمل مقبلة عليه على قدر ما يرتضيه الله وما يطلبه للإنسان وللإنسانية بهذا الدين وعلى قدر الثقل الذي ألقاه الله سبحانه وتعالى على نبيه وعلى أمته من لحظة نزول الوحي لأول مرة في قوله الكريم { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ \* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا \* نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا \* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا\* إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا } (سورة المزمل:1-5)

فشد الهمة وتهيئة الروح هي دعوة السماء للأمر العظيم الذي ينتظر النبي وأمته على الدوام والعبء الثقيل بعد أن ولى زمان النوم والراحة[[3]](#footnote-3) والتكاسل بهبوط الوحي، والأساليب القرآنية الأربعة كما ذكرناها آنفان كما يلي:

## أولاً: الحث على الهمة:

أساليب الحث على الهمة في القرآن كثيرة ومتنوعة فمنها ما جاء بصيغة الأمر المباشرة كما في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ } (سورة الأنفال:24) ومعناه إذا علمتم ما فرضنا عليكم من الطاعة، وشأن سماع التفقه من الهداية، وقد دعاكم الرسول بالتبليغ عن الله تعالى لما يحييكم، فأجيبوا الدعوة بعناية وهمة، وعزيمة وقوة "[[4]](#footnote-4)، ومنها أيضاً قول الله تعالى {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ( سورة هود:112 ) يأمر تعالى رسوله وعباده المؤمنين برفع الهمم والثبات والدوام على الاستقامة، لأن ذلك من أكبر العون على النصر على الأعداء[[5]](#footnote-5).

وكذلك قوله تعالى {يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} ﴿ مريم: 12﴾ أي: بجد واجتهاد، وذلك بالاجتهاد في حفظ ألفاظه، وفهم معانيه، والعمل بأوامره ونواهيه[[6]](#footnote-6) ولا شك أن الاجتهاد لا يأتي إلا بهمة عالية وعمل مستمر بلا هوادة ولا انقطاع.

ومنها ما جاء بمعنى ضرورة التقوي وزيادة الإرادة وشحذ الهمم كما في قوله تعالى {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ}﴿البقرة:﴾ ٦٣ وفي قوله تعالى {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا} ﴿ البقرة:93﴾ وفي قوله {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }﴿ الأعراف: 171﴾ قال قتادة القوة: الجد[[7]](#footnote-7)، ولأن ما يؤخذ بقوة يعطى بقوة، والأخذ بقوة يدل على عشق الآخذ للمأخوذ ومادام المؤمن يعشق المنهج فإنه سيؤدي مطلوباته بقوة فالإنسان دائما عندما يأخذ شيئا لا يحبه فإنه يأخذه بفتور وتهاون[[8]](#footnote-8).

ومنها ما جاء بمعنى عدم التهاون مع ديمومة الانتباه والاستعداد ومن ذلك قول الله تعالى {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ} ﴿ الأنفال:60﴾ قال ابن عاشور والقوة كمال صلاحية الأعضاء لعملها[[9]](#footnote-9) أي (استنفارها وتعبئتها)، وتطلق مجازا على شدة تأثير شيء ذي أثر، وتطلق أيضا على سبب شدة التأثير[[10]](#footnote-10)، ومن ذلك روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ منَ المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، احرِص على ما ينفعُكَ، واستِعِن باللَّهِ ولا تعجِزْ" [[11]](#footnote-11).

ومنها أيضاً قوله تعالى { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [الزخرف:43]

ومنها ما جاء بمعنى والصبر والتقوي وما يلزمه من همة فقال تعالى: { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا [ مريم:65] ، قال البقاعي رحمه الله أي اعبده بالمراقبة الدائمة على ما ينبغي له من مثلك ، واصبر صبراً عظيماً بغاية جهدك على ما ينبغي الاصطبار عليه كذلك لأجل عبادته سبحانه فإنها لا تكون إلا عن مجاهدة شديدة [[12]](#footnote-12).

## ثانياً: الثناء على أهل الهمة :

الثناء على أهل الهمم العالية والإرادة الشديدة هي من أساليب القرآن التي تكررت في مواضع مختلفة ومن ذلك وقال تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} [الأحقاف من الآية:35].

قيل: إن أولي العزم من الرسل، كانوا الذين امتحنوا في ذات الله في الدنيا بالمحن، فلم تزدهم المحن إلا جدا في أمر الله [[13]](#footnote-13)، والعزم المحمود في الدين هو ما فيه تزكية النفس وصلاح الأمة، وقوامه الصبر على المكروه وباعثه التقوى، وقوته شدة المراقبة بأن لا يتهاون المؤمن عن محاسبته نفسه[[14]](#footnote-14).

- ومن صور الثناء أيضاً قول الله تعالى {مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّـهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب:23].

والنحب هنا هي الحاجة والهمة [[15]](#footnote-15)،فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أي: إرادته ومطلوبه، وما عليه من الحقِّ، فقتل في سبيل الله، أو مات مؤديًا لحقه، لم ينقصه شيئًا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ تكميل ما عليه، فهو شارع في قضاء ما عليه، ووفاء نحبه ولما يكمله، وهو في رجاء تكميله، ساع في ذلك، مجدٌّ[[16]](#footnote-16)، ولعل أوضح حديث الثناء على أهل الهمم وأهل الطاعات: { رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة} [سورة النور:36] أي أن مغريات الحياة بما فيها البيع والتجارة لا تشغل أصحاب الهمم من المؤمنين عن الصلاة والزكاة ولا تقلل من عزمهم لأنهم دائماً مستعدين لأدائها في أوقاتها بمنتهى الهمة ودون تهاون أو كسل،

## ثالثاً: الدعوة للسباق والمنافسة بما فيه من ضرورة الاستعداد وتقوية الهمم:

الدعوة القرآنية الدائمة للتنافس والمسارعة للطاعات هي دعوة يقصد منها تحفيز المؤمنين على شحذ الهمم والأخذ بالأسباب وعدم التواكل أو الكسل ولقد تعددت الآيات القرآنية التي تدعو للمسارعة نحو كل والمنافسة في كل بر ومن ذلك قول الله تعالى {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }[آل عمران: 133] أي بادروا وسابقوا إلى الأعمال التي توجب المغفرة [[17]](#footnote-17)، والسرعة والمبادرة من صور الهمة العالية التي لا تنتهي إلا بالفوز المحقق والنجاح المؤكد، ولا نجاح يتأكد ولا فوز يتحقق إلا ببلوغ الجنة والسفر بين روضاتها، وقال تعالى أيضاً:{سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ } [الحديد 21] فالعناية والاهتمام بفعل المسابقة لإلهاب النفوس بصرف العناية بأقصى ما يمكن من الفضائل كفعل من يسابق غيره إلى غاية فهو يحرص على أن يكون المجلي، ولأن المسابقة كناية عن المنافسة، أي: واتركوا المقتصرين على متاع الحياة الدنيا في الأخريات والخوالف[[18]](#footnote-18)، وقوله تعالى {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} البقرة:148، أي: ابتدروا كل نوع من أنواع الخير بالعمل، وليحرص كل منكم على سبق غيره إليه باتباع الإمام المرشد لا باتباع الهوى، وهذا الأمر عام موجه إلى أمة الدعوة لا خاص بالمؤمنين المستجيبين لله والرسول[[19]](#footnote-19).

## رابعٍاً: نقل أخبار السابقين:

نقل القرآن الكريم في كثير من مواضعه أخبار السابقين من أصحاب الهمم العالية من الأنبياء وأتباعهم من المؤمنين، ونقل في مواضع أخرى أخبار السابقين من ساقطي الهمم فذمهم وصورهم في أبشع صورة لأخذ العبر والاحتياط مما آلت إليه أحوالهم ونتناول هذه المواضع على النحو التالي:

* **القصص القرآنية الإيجابية للسابقين من أهل الهمم العالية:**

ومن هذه القصص ما ورد في قول الله تعالى { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ } [سورة ص: 45 ] ويعني بالأيدي هنا القوة على عبادة الله وطاعته[[20]](#footnote-20) وما يسبقها من همة واستعداد وإقدام.

كما قص القرآن مواقف الهمة العالية والحماس الجالب للتوفيق عن المؤمنين من أتباع الأنبياء كما في قصة موسى عليه السلام: { قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [سورة المائدة:23] حيث أن قوة النصر تعتمد على أمرين: أولهما: عمل حاسم وعزم أكيد، وثانيهما: تأييد من عند الله، وتوكل عليه وتفويض إليه[[21]](#footnote-21)، وتأكد نفس الحديث في قصة داؤود وجالوت في قول الله تعالى {قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله} إلى قوله تعالى: {فهزموهم بإذن الله}. [ سورة البقرةمن الآية (249) إلى الآية (251)]

ومن القصص التي أشار للأقوياء من أصحاب الهمم قصة موسى عليه السلام وابنة شعيب عليه السلام فقال تعالى {إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [ القصص:26] وهي دليل على أن أصحاب الهمم والقوة لهم مكانة وعليهم يكثر الطلب كما أشار القرآن الكريم، لأن أمثالهم من يستأجر[[22]](#footnote-22).

* **أخبار ساقطي الهمم الذين ذمهم القرآن:**

ومن ذلك قصة خروج آدم عليه السلام من الجنة حيث خرج نتيجة قلة عزيمته في الإنتظار والصبر، فقال تعالى{ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا }[سورة طه:115] أي: عزيمة صادقة تحزم أموره؛ وتقطعها[[23]](#footnote-23)، وقلة العزم هنا مقابل التراخي وضعف الهمة.

وقال تعالى واصفًا حال اليهود الذين علموا فضعفت هممهم فلم يعملوا: { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }[الجمعة:5] وقال في وصف أشباههم: { وَعُلِّمْتُمْ مَّا لَمْ تعلموا } [سورة الأنعام:91]يعنى علمتم فلم تعملوا، فما ذلكم بعلم[[24]](#footnote-24).

## دلالات وصف المؤمنين بهذه الصفة.

عامة نصوص الترغيب والترهيب في الوحيين الشريفين؛ إنما ترمي إلى توليد قوة دافعة تحرك قلب المؤمن، وتوجهه إلى إقامة الطاعات، وتجنب المعاصي والمخالفات، وإلى بعث الهمة وتحريكها وحثها للتنافس في الخيرات، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر[[25]](#footnote-25)، والآيات السابقة وغيرها من الآيات في مواضع وسور القرآن المختلفة (مثلاً) تدلل على أن علو الهمة هي صفة من صفات المؤمنين فالمؤمن شديد الإيمان والمراقبة لله هو شخص صاحب همة لا تفتر، وبأس شديد لا يضعف أو يطاله الوهن وصاحب مبادىء أصيلة لا يتنازل عنها تؤول إلى نشاطات وأعمال دائمة ونافعة لا تنقطع، كما أنه صاحب عزيمة وإرادة لا تجعله يقبل بالدنية من أمره أو دينه، ولقد هبط القرآن بالثناء على أصحاب الهمم والعزائم العالية، وعلى رأسهم الأنبياء والمرسلون، وجعل أعلاهم مقامًا «أولي العزم من الرسل»،وقد بيَّن سبب كونهم أهل العزم، وهو أنهم صبروا وثابروا، ودافعوا عن قضاياهم وظلوا مستمسكين بمبادئهم جادين في دعواهم غير متهاونين في تبليغها، شأنهم شأن الأنبياء الآخرين، غير أن آلامهم كانت أكثر، وابتلاءاتهم كانت أشد، بينما كانت مواقفهم أصلب، ولذلك أشار القرآن أيضاً لأصحاب الهمم والعزائم الواهية وحذر المؤمنين من ضعف العزيمة والوهن حتى في أحلك المواقف والأحوال فقال تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: 139] وذلك لأن الوهن والحزن والانشغال عما أراده الله يورث الإنسان المذلة ويلقيه في غياهب الضياع، فالمؤمن القوي الذي لا يفتر ولا يتوقف عن المبادرة أحب إلى الله وأقرب إلى الامتثال لأوامره، لأنه يقف على أرض صلبة، غير حائر ولا مضطرب؛ فليس خليفة الله في أرضه مخلوقاً ضعيف الهمة والإرادة قابل للذل وللضياع، فقال تعالى:﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[سورة آل عمران: 173]، ولكم حثت الآيات المؤمنين على سرعة الاستجابة والتنافس لارتقاء منازل الأمور وبلوغ الريادة، وهو ما أكدته السنة المطهرة فيما روي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اليد العليا خير من اليد السفلى))[[26]](#footnote-26)، قال ابن بطال في شرح هذا الحديث أنه ندب إلى التعفف عن المسألة، وحض على معالي الأمور، وترك دنيئها، والله يحب معالي الأمور[[27]](#footnote-27)، يقول ابن مفلح نقلاً عن ابن الجوزي تأملت سبب الفضائل فإذا هو علو الهمة، وذلك أمر مركوز في الجبلة لا يحصل بالكسب[[28]](#footnote-28)، ولذلك فإن المؤمن الحق شديد المراقبة لله كلما بلغ منزلة من منازل النجاح كلما كان أكثر همة لبلوغ ما يعلوها، وصورة ذلك ما روي عن دكين الراجز قال: (أتيت عمر بن عبد العزيز بعد ما استُخلف أستنجز منه وعدًا كان وعدنيه، وهو والي المدينة، فقال لي: يا دكين، إن لي نفسًا توَّاقة ، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلمَّا نلتها تاقت إلى الخلافة، فلما نلتها تاقت إلى الجنة)[[29]](#footnote-29).

# متى يحقق العبد هذا الوصف

علو الهمة ليست وصفاً يضاف إلى أي شخص بادر إلى فعل محمود وحسب، ولكن الشخص عالي الهمة يجب أن تتحقق فيه مجموعة من الصفات المحمودة ومنها على سبيل المثال:

**عدم الاقتناع بالدون:**

إن الهمة جزء من الشرف تحرك صاحبها وتحرقه وتوجهه إلى العلا وتجعله يأنف الدون من الأمور فيبتعد ويترفع عنه فلا ينساق خلف سفافسف الأمور ولا يطلب إلا أحسنها وهو طامع دائماً في الدرجات والمنازل العالية لأنه يعلم أن اليد العليا خير عند الله من اليد السفلى، يقول الدينوري: "من الناس من جُبِلَ على علو الهمة، فلا يرضى بالدون، ولا يقنع بالقليل، ولا يلتفت إلى الصغائر، ولهذا قيل: ذو الهمة إن حَطَّ فنفسه تأبى إلا علوًّا، كالشعلة في النار يصوبها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعً[[30]](#footnote-30)ا"، يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى: من أعمل فكره الصافي دله على طلب أشرف المقامات ونهاه عن الرضا بالنقص في كل حال[[31]](#footnote-31)، ورغم تقلب الدهر وتبدل الأحوال فإنها أهل الهمة لا يعرفون اليأس ولا الإنهزام، ويعملون حتى الرمق الأخير من أعمارهم عدم اليأس أو الإنهزام لأنهم أصحاب أهل عزة وإباء، قال صلى الله عليه وسلم: " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليغرسها[[32]](#footnote-32)"

**المبادرة والسعي والإصرار:**

عالى الهمة هو شخص مبادر دوماً يسبق الجميع في كافة ميادين الفضيلة وهو معلوم بوصف القرآن والسنة ولذلك قال الله فيه { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } [سورة الواقعة:10-11]

وهو دائماً متعجل لرضا ربه كعجلة نبي الله موسى عليه السلام فقال تعالى {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طـه:84]

وهو دائماً لا يتوقف عن السعي حتى يبلغ منتهى أهدافه في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ [الإسراء: 19].

وهو دوماً يأخذ بالأسباب ويصر على بلوغ أهدافه قال صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه: "إذا سأل أحدكم فليكثر، فإنما يسأل ربه عز وجل"[[33]](#footnote-33).

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس..فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة"[[34]](#footnote-34).

**مراعاة الوقت والندم على ضياعه:**

يندم كل صاحب همة على كل هنيهه تفوت من عمره ولم يعمرها بعمل نافع أو فعل صالح ، قال صلى الله عليه وسلم: " ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها "[[35]](#footnote-35) وقال أيضاً " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ"[[36]](#footnote-36)، قال ابن الجوزي-رحمه الله-:"ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه،وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل".[[37]](#footnote-37))، وقال بعض الحكماء:" من أمضى يوما من عمره في غير حق قضاه ،أو فرض أداه،أو مجد أثَّلَه-ورَّثه-أو حمد حصله،أو خير أسسه، أو علم اقتبسه،فقد عق يومه، وظلم نفسه"[[38]](#footnote-38)، ولذلك فإن من صفات الشخص عالي الهمة أن يحافظ على وقته ويشغله بأنواع مختلفة من الأعمال النافعة.

**الخوف الله وحسن مراقبته:**

الخائفون هم أهل الهمّة في الطاعة وفي كل عمل صالح، يتسابقون على الدوام أداء الطاعات في أحب أوقاتها عند الله ، ولا يؤخرونها مطلقاً ولا يتكاسلون عنها وفيهم قال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ \* وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ \* وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ \* أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون: 57 – 61].

وقال صلى الله عليه وسلم: "من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة"[[39]](#footnote-39).

ولذلك فإن الخائفون من الله في عمل وإنشغال دائم،فالخوف يمنعهم النوم[[40]](#footnote-40) وما يتبعه من تهاون أو كسل، روى أبو حفص البرمكي بإسناد عن عمر قال من خاف من الله عز وجل لم يشف غيظه، ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة كان غير ما ترون[[41]](#footnote-41) ،

**المجاهدة:**

إن النفس الإنسانية ميالة بطبيعتها إلى الكسل عن الخيرات،أمارة بالسوء، سريعة التأثر عند المصائب، وتحتاج إلى صبر وجهاد في إلزامها طاعة الله،وثباتها عليها،ومجاهدتها عن معاصي الله، وردعها عنها، وجهادها على الصبر عند المصائب[[42]](#footnote-42)، قال الحسن: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل[[43]](#footnote-43)، والمجاهد لنفسه صاحب إرادة قوية وهمة عالية وهو أوشك إلى بلوغ مطلبه والإهتداء إلى سبل ربه قال تعالى: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" [العنكبوت:69]

والمجاهد لنفسه يلازم الطاعات ويداوم عليها، يقول الحسن: « أي قوم، المداومة المداومة ؛ فإن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلا دون الموت »[[44]](#footnote-44)، وقال أيضاً قال الحسن: " رحم الله عبدا وقف عند همه، فإن كان لله أمضاه، وإن كان لغيره تأخر "[[45]](#footnote-45) وقال عمر بن عبد العزيز: « أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس »[[46]](#footnote-46)

وقد ذكر بعض المعاصرين أسباباً أخرى متى توافرت في الإنسان فإنها تصير دليلاً لهمته، منها لأخذ بالعزائم، والاستدراك على ما فات، أداء الواجبات وتحمل المسؤوليات، الاهتمام بواقع الأمة والسعي لإصلاحه، وهي وما تقدم الدليل الدامغ على الهمة العالية.

## ما الذي يخرج الإنسان عن هذا الوصف.؟؟

الشخص السوي دائماً يكون صاحب همة عالية لا تنهزم وإرادة لا تنكسر يخطط لأمره ويسعى ويصاحبه دائماً التوفيق وإن تعثر فإنه لا يتراجع فينهض من جديد ويتوجه نحو هدفه، أما عديم الهمة فإنه شخص تتجمع فيه العديد من الصفات المنبوذة ومن هذه الصفات:

**الإعراض عن أوامر الله:**

طاعة الله والالتزام بأوامره هي دليل الهمة العالية وهي دليل الإيمان، والإعراض عن الله وعدم إتباع أوامره هي دليل الانحطاط والذلة، و لذلك قال - تعالى -: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[سورة طه:124].

قال المفسرون "إن من أعرض عن ذكر الله -عز وجل- في الدنيا، فإن الله -تعالى- ضيق عليه حياته؛ وذلك؛ لأن مجامع همته، و مطامح نظره مقصورة على أعراض الدنيا، وهو متهالك على ازديادها، وخائف من انتقاصها، بخلاف المؤمن [[47]](#footnote-47)، قال المحاسبي: (اعلم أنَّ الذنوب تورث الغفلة، والغفلة تورث القسوة، والقسوة تورث البعد من الله، والبعد من الله يورث النار، وإنَّما يتفكر في هذا الأحياء، وأما الأموات فقد أماتوا أنفسهم بحب الدنيا[[48]](#footnote-48)،ولذلك قال قتادة رحمه الله: إياكم والإعراض عن ذكر الله، فإن من أعرض عن ذكره فقد اغتر أكبر الغرة، وأعوز أشد العوز، وعظم من أعظم الذنوب[[49]](#footnote-49) .

* **إتباع الهوى**

إن أقسى ما يفسد نفس العبد ويحرمها التوفيق ويفتح عليها باب الخذلان أن يتركها سائرة وراء هواها فلا يوجهها إلى ما ينفعها في الدنيا والآخرة،يقول الفضيل بن عياض-رحمه الله-:"من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات،انقطعت عنه موارد التوفيق"[[50]](#footnote-50)، ولذلك فقد جاء القرآن الكريم والسنة المطهرة تحذر من إتباع الهوى لآثاره الخطيرة فقال تعالى {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (سورة القصص: 50) وقال أيضاً {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [سورة ص:26]، وقال صلى الله عليه وسلم "  إنما أخشى عليكم شهواتِ الغَيِّ في بطونِكم و فروجِكم، و مُضِلَّاتِ الهوَى"[[51]](#footnote-51)

وقال السفاريني: "ينبغي للعاقل أن يتمرن على دفع الهوى المأمون العواقب، ليتمرن بذلك على ترك ما تؤذي عواقبه، وليعلم اللبيب أن مدمني الشهوات يصيرون إلى حالة لا يلتذون بها، وهم مع ذلك لا يستطيعون تركها؛ لأنها صارت عندهم بمنزلة العيش الذي لا بد لهم منه"[[52]](#footnote-52)

وقال أحد الحكماء: الهوى خادع الألباب صارف عن الصواب يخرج صاحبه من الصحيح إلى المعتل ومن الصريح إلى المختل فهو أعمى مبصر أصم يسمع، وقال أحد الصالحين الهوى مركب ذميم يسير بك في ظلمات الفتن ومرتع وخيم يقعدك في مواطن المحن.

* **الفراغ وتضييع الوقت**

تضييع الوقت بدون عمل أو في أعمال ليست لها ثمة هدف أو قيمة من الأمور التي تدلل على الأشخاص ساقطي الهمة، والرجل الذي يفني وقته بهذا الشكل مذموم وممقوت قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شي من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة[[53]](#footnote-53) "

وقال ابن القيم – رحمه الله -:"إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة،والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها"[[54]](#footnote-54).

ولذلك فإن أشد ما يتمناه المضيع لوقته وعمره يوم القيامة هو هنيهة من الوقت لعله يقوم فيها بعمل صالح فقال تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) سورة المؤمنون:(99 ـ 100).

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصينا بالمحافظة على الوقت وحسن استثماره على الدوام فقال صلوات الله عليه" اغْتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قبلَ هِرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ، وغِناكَ قبلَ فَقْرِكَ، وفَرَاغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحَياتَكَ قبلَ مَوْتِكَ."[[55]](#footnote-55)

**- التسويف**

التسويف هو صورة من صور تضييع الوقت وإهداره، وهي صفة بليد الحس عديم المبالاة، والذي كلما همت نفسه بخير يعيقها بسوف حتى يفاجئه الموت[[56]](#footnote-56)، فيتحقق به سوء الخاتمة، عن أبي الجلد، قال: وجدت التسويف جندا من جنود إبليس، قد أهلك خلقا من خلق الله كثيرا[[57]](#footnote-57).

وقال أبو محمد عبدالحق الإشبيلي: في كتابه "العاقبة": "اعلم أن سوء الخاتمة - أعاذنا الله منها - لا تكون لمَن استقام ظاهره وصلح باطنه، وما سُمِع بهذا ولا عُلِم به - والحمد لله - وإنما تكون لمن كان له فساد في العقل، أو إصرار على الكبائر، وإقدام على العظائم، فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة، فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة، ويختطفه عند تلك الدهشة، أو يكون ممَّن كان مستقيمًا، ثم يتغيَّر عن حاله، ويخرج عن سننه، ويخرج عن طريق الهداية ويسلك طريق الغواية، فيكون ذلك سببًا لسوء خاتمته، وشؤم عاقبته"[[58]](#footnote-58).

يقول ابن رجب - رحمه الله "اعلم أن الإنسان ما دام يأمل الحياة، فإنه لا يقطع أمله من الدنيا، وقد لا تسمح نفسه بالإقلاع عن لذَّاتها وشهواتها من المعاصي.. وغيرها، ويرجيه الشيطان بالتوبة في آخر عمره، فإذا تيقن الموت وأيس من الحياة، أفاق من سكرته لشهوات الدنيا، فندم حينئذٍ على تفريطه ندامة يكاد يقتل نفسه، وطلب الرجعة إلى الدنيا ليتوب ويعمل صالحًا، فلا يجاب إلى شيء من ذلك، فيجتمع عليه سكرة الموت مع حسرة الفوت.[[59]](#footnote-59)

ولذلك كان الصالحون لا يتأخرون عن عمل مطلوب أو شيء مكتوب متى جاء وقته وطلبه، فروي أنه قيل لعمر بن عبدالعزيز وقد مسه التعب من كثرة العمل: «أخر هذا العمل إلى الغد». فقال: «لقد أعياني عمل يوم واحد، فكيف إذا اجتمع علي عمل يومين»[[60]](#footnote-60).

**العجز والكسل :**

العجز هو صورة من صور فقد الإنسان للعزيمة والإرادة أو حتى الحيلة التي تحرضه على القيام بالأعمال المطلوبة منه، والكسل هو صورة من صور تعمد فقد الإرادة والعزيمة مع القدرة عليها، وكلاهما دليل من أدلة فقد الهمة وإنحطاطها ولذلك كان النبيصلى الله عليه وسلم-: يتعوذ مهما فقال صلوات الله وتسليماته عليه"اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل"[[61]](#footnote-61)

قال ابن القيم رحمه الله:"الإنسان مندوب إلى استعاذته بالله تعالى من العجز والكسل، فالعجز عدم القدرة على الحيلة النافعة، والكسل عدم الإرادة لفعلها، فالعاجز لا يستطيع الحيلة، والكـسلان لا يريدها" انتهى من "[[62]](#footnote-62)، وقال النووي رحمه الله: وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل، فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات، والقيام بحقوق الله تعالى، وإزالة المنكر، والإغلاظ على العصاة، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات، ويقوم بنصر المظلوم والجهاد[[63]](#footnote-63)

## فضائل الوصف بعلو الهمة.

علو الهمة خلق رفيع وغاية نبيلة، تعشقه النفوس الكريمة، وتهفو إليه الفطر القويمة، وعلو الهمة من الأسس الأخلاقية الفاضلة، وإليه يرجع مجموعة من الظواهر الخلقية، كالجد في الأمور، والترفع عن الصغائر والدنايا، وكالطموح إلى المعالي" [[64]](#footnote-64)، والهمة عمل قلبي ، والقلب لا سلطان عليه لغير صاحبه ، وكما أن الطائر يطير بجناحيه كذلك يطير المرء بهمته[[65]](#footnote-65)، قال الله تعالى:{ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ} [سورة الحج:32]، ومع ما تقدم فإن أصحاب الهمم العالية لهم فضائل كبيرة في الإسلام،فالهمَّة تجعل صاحبها قدوة في مجتمعه، ينظر إليه الكسالى والقاعدون فيقتدون بهمَّته، وأصحاب الهمم العالية دائماً في موقع الريادة لأن لهم عزيمة قوية وإرادة متوقدة دائمة لا تنهزم حتى تتحقق أهدافهم التي يرجون بها تنفيذ أوامر ربهم، وهم أبداً ليسوا ممن يؤثرون على ربهم دنيا ذات لذات، ولا تجارة ومكاسب، مشغلة عنه[[66]](#footnote-66)،ومن أفضالهم في الإسلام على سبيل المثال لا الحصر:

**الشجاعة في تقدم الصفوف للدفاع عن الدين والعقيدة:**

من فضائل أهل الهمة أنهم أكثر الناس إهتماماً بالدين وبالعقيدة وأكثرهم شجاعة في التصدي للباطل ونصرة المظلوم والمضهد قال المناوي رحمه الله في": "الشجاعة: الإقدام الاختياري على مخاوف نافعة في غير مُبالاة"[[67]](#footnote-67) فهي بذلك صورة قوية من صور الهمة والجسارة وفق أحوالها ومتطلباتها، أحبها الله سبحانه فقال{الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور} [الحج: 41]

،وقد حثَّ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم أيضاً على الهمة والشجاعة في كافة الأحوال ولكنه شدد على الهمة والشجاعة في المواطن التي لها علاقة بمصير الأمة، وجعَلها مَجلبة لحب الله ورضاه؛ فقال صلى الله عليه وسلم " ثلاثة يُحبُّهم الله - عز وجلَّ - وذَكَر منهم: ورجل كان في سريَّة، فَلقوا العدوَّ، فهُزِموا، فأقبَل بصدره؛ حتى يُقتلَ، أو يَفتحَ الله له"[[68]](#footnote-68).

يقول الإمام النووي – رحمه الله- في تفسير قول النبي صلى الله عليه يقول: اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ[[69]](#footnote-69) "وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل، فلِما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات، والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والإغلاظ على العصاة، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات، ويقوم بنصر المظلوم والجهاد "[[70]](#footnote-70)،ولقد شهد التاريخ الإسلامي أروع مشاهد الشجاعة الممتزجة بالهمة والهمة الممتزجة بالشجاعة والتي سطرها الصحابة والسلف الصالح بدمائهم وأموالهم وأرواحهم وأعراضهم في الدفاع عند الدين والعقيدة بل ونشرهما في ربوع الأرض حتى طوى الله الأرض تحت أرجلهم وأعلى في التاريخ ذكر الكثير منهم، والأمثلة على ذلك لا عد لها وحصر.

**حفظ العلم ونقله:**

طلب العلم ونشره بين الناس من أعظم فضائل أهل الهمم ويقول سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: الآية 122]،

عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به " [[71]](#footnote-71)

ولا أدل على ذلك من حال علماء الحديث، الذين كانوا يواصلون في سبيل طلبه كلال الليل بكلال النهار، ويقطعون لأجله المفاوز والقفار، بهمة لا تني، وعزمة لا تنثني، وبنفوس أبية، وهمم علية، لا تقنع بالدون، ولا ترضى من ذلك بالقليل، حتى حفظ الله بهم الدين، فنفوا عنه زيف الغالين، وانتحال المبطلين، فاستمرت الشريعة بذلك غضة طرية، تتناقلها الأجيال، وتنهل من ينبوعها العذب، ومعينها النمير الصافي [[72]](#footnote-72).

**الانشغال بأحوال الأمة والسهر على خدمتها:**

أهل الهمة لا ينغلقون أو يتمركزون حول أنفسهم، كما أنهم أكثر انشغالاً بأحوال المسلمين ولديهم حرص كبير ورغبة دائمة في معالجة أي خلل يظهر في أحوالهم، فيسعون دوماً في نصرتهم وكف الأذى عنهم ورفع الظلم الواقع عليهم ويشاركونهم أفراحهم وأتراحهم[[73]](#footnote-73) وكيف لا وقد قال تعالى "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض "[التوبة: 71] وقد قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)[[74]](#footnote-74) فلا يكاد يكون هناك مؤمن في موضع حاجة إلا وكان أقرب الناس إليه أعلاهم همة، ومن أمثال أصحاب الهمم الذين انشغلوا بأحوال المسلمين وكانت همتهم عالية في العمل على مصالحهم والتداعي لأحوالهم، أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى والذي كان قد فرغ للمسلمين نفسه، ولأمورهم ذهنه، فكان إذا أمسى مساءً لم يفرغ فيه من حوائج يومه وصل يومه بليلته. أي: أنه كان إذا دخل عليه الليل ولم يكف النهار لقضاء حاجات الناس يصل الليل بالنهار؛ سهراً في قضاء حاجات المسلمين[[75]](#footnote-75)، وفي ترجمة عبد الله بن عثمان عبدان شيخ البخاري أنه قال: ما سألني أحد حاجة إلا قمت له بنفسي، فإن تم وإلا قمت له بمالي، فإن تم وإلا استعنا له بالإخوان، فإن تم وإلا استعنت له بالسلطان وهو دليل على شدة الاهتمام بأحوال المسلمين[[76]](#footnote-76)، وهي فضائل تذكر لأهل الهمم العالية وتنسب إليهم، ولذا فقد قيل: "ذو الهمة وإن حط نفسه تأبى إلا العلو، كالشعلة من النار يخفيها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعاً"[[77]](#footnote-77).

**أصحاب الهمم ينسب لهم كل نجاح مر على الإنسانية:**

ينسب لأصحاب الهمم على مر التاريخ الإنساني كل نجاح وتطور طال مناحي الحياة في كافة جوانبها والشواهد في ذلك لا تعد ولا تحصى، والنجاح والتوفيق والهمة في الأصل محبة من الله،فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيرًا استعْمَلَهُ قبلَ موتِهِ قيلَ وما استعملَهُ قال يفتَحُ له عملًا صالِحًا بينَ يدَيْ مَوْتِهُ حتى يَرْضَى عنه مَنْ حولَهُ [[78]](#footnote-78)"،وعن عبد الله بن عكيم، قال: خطبنا أبو بكر الصديق، فقال: " اعملوا عباد الله، إنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه، فإن استطعتم أن ينقضي وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، فسارعوا في مهل أعماركم من قبل أن تقضى آجالكم، فيردكم إلى أسوأ أعمالكم "[[79]](#footnote-79)، يقول د. مَارْدِن: "كل رجل ناجح لديه نوع من الشباك يلتقط به نحاتات وقراضات الزمان، ونعني بها فضلات الأيام والأجزاء الصغيرة من الساعات مما يكنسه معظم الناس بين مهملات الحياة،وإن الرجل الذي يَدَّخِرُ كل الدقائق المفردة وأنصاف الساعات والأعياد غير المنتظرة والفسحات التي بين وقت وآخر، والفترات التي تنقضي في انتظار أشخاص يتأخرون عن مواعيد مضروبة لهم، ويستعمل كل هذه الأوقات ويستفيد منها ليأتي بنتائج باهرة يدهش لها الذين لم يفطنوا لهذا السر العظيم الشأن[[80]](#footnote-80).

# نواقض صفة علو الهمة

الهمة العالية لها مجموعة من الضوابط الشرعية بحيث يتحقق منها صلاح الفرد والمجتمع، ورضا الله ومن هذه الضوابط أن تكون الهمة في كل طاعة ترضي الله ورسوله، وأن تكون في كل عمل يتحقق منه نفع الإنسان والمجتمع الإسلامي خصوصاً والمجتمع الإنساني عموماً، ولذلك فإن للهمم العالية نواقض ومحبطات منها على سبيل المثال ما يلي:

1. **أن تكون الهمة فيما لا يرضاه الله:**

قد يقوم الإنسان بجهد ونشاط كبير وهمة عالية فيكون ذلك الجهد وهذه الهمة عمل مذموم لا يرضي الله ولا رسوله ولهذا الأمر صور كثيرة منها**:**

* **الضلال:**

إذا كانت همة المرء في ضلال وفي غير إيمان بالله وطاعة لأوامره فإن هذه الهمة منقوضة ومردودة على صاحبها قال الله سبحانه وتعالى { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} ، وقال تَعَالَى: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ }

والضلال: خطأ السبيل[[81]](#footnote-81)، وأهل الضلال هم الذين أخطأوا سبل ربهم فأتعبوا أنفسهم في عمل يبتغون به ربحا وفضلا ولكنهم سينالون به عطبا وهلاكا [[82]](#footnote-82) حتى وإن كانت لهم فيه همم عالية فأنجزوه وأدركوا طلبه ففي النهاية لا يقبل الله العمل إلا من مؤمن[[83]](#footnote-83)، ويحبط الله أعمال أهل الضلال، قال تعالى {: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }. [سورة هود:15:16]

* **الإفساد في الأرض:**

ومن أصحاب الهمم من يٌسخر همته وجهده في الإفساد وفي ظلم الناس وفي الصد عن سبيل الله وفي كافة الأعمال غير الصالحة وهمته وجهوده عمل مذموم يكرهه الله قال تعالى {وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} (205) ومنهم من يغتر بجهده وهمته ويظن نفسه مصلحاً رغم فساده، فقال عز وجل: {وَإذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلا إنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ} [البقرة:11-12]، ولقد حرم الله عليهم الجنة نتيجة فسادهم وإفسادهم وإن أوصلتهم هممهم للعلو في الأرض، فقال تعالى: {تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص:83]

1. **انتفاء المنفعة:**

كل جهد أو همة تنتفي فيها المنفعة ولا تتحقق بها مصلحة محتملة فهو عمل مذموم أيضاً وهمة لا طائل منها قال العزُّ ابن عبد السلام: "قد علمنا من موارد الشرع ومصادره: أنَّ مطلوب الشرع إنما هو مصالح العباد في دينهم ودنياهم، وليست المشقة مصلحة[[84]](#footnote-84)،وهو مذهب الشاطبي[[85]](#footnote-85)، والمقري التلمساني[[86]](#footnote-86)، وابن تيمية، قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ومما ينبغي أنْ يعرفَ أنَّ الله ليس رضاه أو محبته في مجرد عذاب النفس، وحملها على المشاق، حتى يكون العمل كلما كان أشق كان أفضل، كما يحسب كثيرٌ من الجُهَّال: أنَّ الأجر على قدر المشقة في كل شيء؛ لا، ولكنَّ الأجرَ على قدر منفعة العمل ومصلحته وفائدته، وعلى قدر طاعته أمر الله ورسوله؛ فأي العملين كان أحسن وصاحبه أطوع وأتبع كان أفضل؛ فإن الأعمال لا تتفاضل بالكثرة، وإنما تتفاضل بما يحصل في القلوب حال العمل"[[87]](#footnote-87).

1. **العجب:**

الهمة العالية محمودة متى اقترنت بالعمل الجاد وكانت في طاعة الله ورسوله،والعمل الجاد يدلل بالفعل على همة المرء العالية ما لم يطاله العجب فالعجب محظور ولو بلغ الرجل بعمله وهمته أقمار السموات وما يوازيها من نجاحات، لأنها تورث بعض الله للعبد، قال تعالى:{ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً} [سورة الإسراء الآية: 377] وقال تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} [سورة لقمان الآية: 18]، والمعجب بهمته وعمله مارق من الدين كمروق السهم من الرمية قال النبي صلى الله عليه وسلم " إنَّ فيكمْ قومًا يعبدونَ ويَدأبونَ حتى يُعجبَ بهمُ الناسُ وتعجبهمْ نفوسَهمْ، يمرقونَ منَ الدينِ مروقَ السهمِ منَ الرميةِ "[[88]](#footnote-88).

**التعبد لله بالهمة العالية:**

لقد ذم الله سبحانه وتعالى التكاسل والفتور ومثبطات الهمم، ودعى في الوقت نفسه إلى علو الهمة والمسارعة في اداء كافة العبادات المفروضة والطاعات التي يتقرب بها العباد إلى ربهم وتعددت الآيات التي تحدثت عن هذا الموضوع وكأن الهمة والمسارعة عبادة إضافية فوق العبادات روى أبو داود في "سننه" من حديث مصعب بن سعد عن أبيه، أن النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((التُّؤَدة في كلِّ شيء، إلا في عمل الآخرة))[[89]](#footnote-89)، ولا تكاد تكون هناك عبادة أو فريضة فرضها الله أو طاعة دعا إليها الإسلام إلا واقترنت الدعوة لأدائها بضرورة المسارعة والهمة ومن ذلك:

**الهمة إلى الصلاة:**

لقد دعا الله ورسوله إلى الهمة إلى تأدية الصلوات ومدح الله سبحانه وتعالى المبادرين إليها فقال تعالى: {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَار} [سورة النور:37]، كما ذم المتكاسلين عنها فقال سبحانه {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلا قَلِيلا}[ سورة النساء:142] وقال النبي صلى الله عليه وسلم "لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأولِ، ثم لم يجدُوا إلا أن يستهِموا عليه لاسْتهَموا عليه، ولو يعلمون ما في التهْجيرِ لاسْتبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العَتَمَةِ والصبحِ لأتوْهما ولو حبْوًا."[[90]](#footnote-90)

وقال صلى الله عليه وسلم محذراً من التهاون في أداء الصلاة وضرورة الهمة والمسارعة إليها "إنها ستكون عليكم بعدي أمراءٌ، يَشغلُهم أشياءُ عن الصلاةِ لوقتِها، حتى يذهبَ وقتُها، فصلُّوا الصلاةَ لوقتِها "[[91]](#footnote-91)

ولذلك كان السلف الصالح يتعبدون إلى الله بالهمة والمسارعة لتأدية الصلوات، ذكر الإمام ابن المبارك عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: (ما دخل وقت صلاة قط حتى اشتاق إليها) [[92]](#footnote-92)

ولم يكن – رضي الله عنه – يشتاق إلى الصلاة وحسب، بل كان يستعد لها ويحضر إلى المسجد قبل الإقامة، فروي عنه أنه قال: (ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء)[[93]](#footnote-93).

وقال الذهبي " كان عامر بن عبد قيس يصلي من طلوع الشمس إلى العصر فينصرف وقد انتفخت ساقاه فيقول: يا أمارة السوء إنما خلقت للعبادة."[[94]](#footnote-94)

الهمة في عبادة الصوم:

الصوم عبادة السادات وعبادة الساداتِ ساداتُ العبادات وأحلى أعطيات الصوم وأغلى معانيه الإخلاص والإخلاص تجرد وخلاص[[95]](#footnote-95)، ولذلك جعلها الله عبادة خاصة وخالصة لنفسه فقال في الحديث القدسي " كلُّ عَمَلِ ابنِ آدمَ لَه إلَّا الصَّومَ، فإنَّهُ لي وأَنا أجزي بِه[[96]](#footnote-96)"

ولذلك فقد كان للسلف الصالح همم عالية في صوم شهر رمضان وغيره من الأيام فروي أن الأسود بن يزيد النخعي: كان يصوم الدهر[[97]](#footnote-97)، وروي أنه يصوم حتى يسوَدَّ لسانه من الحر[[98]](#footnote-98)، وعن عن الشعبي قال: "غشي على مسروق في يوم صائف، وكانت عائشة قد تبنته فسمَّى بِنتَه عائشة، وكان لا يعصي ابنته شيئًا، قال: فنزلت إليه، فقالت: يا أبتاه، أفطر واشرب، قال: ما أردت بي يا بنية؟ قالت: الرِّفق، قال: يا بنية، إنما طلبت الرِّفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة[[99]](#footnote-99)"

**الهمة والتعجيل بالحج:**

لقد حث النبي الأكرم على ضرورة الهمة والمبادرة إلى فريضة الحج صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((تعجَّلوا إلى الحجِّ؛ فإن أحدَكم لا يدري ما يَعْرِض له))[[100]](#footnote-100)

وقال صلَّى الله عليه وسلَّم " مَن أراد الحجَّ، فليَتَعجَّل؛ فإنه قد يَمْرَض المريض، وتَضِلُّ الضالَّة، وتَعْرِض الحاجة"[[101]](#footnote-101)

واختلف الفقهاء في درجة وجوب الحج أي أنه يلزم أداء على الفور أم على التراخي فذهب فريق منهم الإمام أحمد، وأبو يوسف، وجمهور أصحاب أبي حنيفة والمزني بوجوب الهمة إليه وتأديته على الفور متى توافرت شرائطه، بينما ذهب فريق آخر أن الهمة والتعجيل به مندوب.

**الهمة عند العطاء و اخراج الصدقات:**

لقد حض الإسلام على الهمة في إخراج الصدقات والعطاية ولهذا الأمر أسباب كثيرة منها شدة حاجة الفقراء والبؤساء لهذه الصدقات بشكل قد يعرضهم للخطر والهلاك وهذا من جانب ومن جانب آخر فإن التأخر أو التكاسل في العطاء هو تضيع لفرصة سهلة لبلوغ الجنة ومرضاة لله ورسوله، قال تعالى " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ"[سورة آل عمران:92]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رجلٌ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الصَّدَقَةِ أفضلُ ؟ قال: ( أن تصدَّقَ وأنتَ صحيحٌ حريصٌ، تأملُ الغنَى، وتخشَى الفقرَ، ولا تُمهِلْ حتى  إذا بلغَتِ الحُلقومَ"[[102]](#footnote-102)

ولذلك كان الصحابة والسلف الصالح يتعبدون إلى الله بهممهم العالية في التصدق والعطاء فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال "كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالًا من نخلٍ، وكان أحبَ أموالِه إليه بَيرُحاءُ، وكانت مُستَقبِلَةَ المسجدِ، وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَدخُلُها، ويَشرَبُ من ماءٍ فيها طيبٍ. قال أنسٌ: فلما أُنزِلَتْ هذه الآيةُ: { لَنْ تَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ }. قام أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ اللهِ، إن اللهَ تَبارَك وتعالى يقول: { لَنْ تَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ }. وإن أحبَّ أموالي إلي بَيرُحاءُ، وإنها صدَقَةٌ للهِ، أرجو بِرَّها وذُخرَها عِندَ اللهِ، فضَعْها، يا رسولَ اللهِ، حيث أراك اللهُ. قال: فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: بَخٍ، ذلك مال رابحٌ، ذلك مالٌ رابحٌ، وقد سَمِعْتُ ما قُلْتَ، وإني أرَى أن تجعَلَها في الأقرَبينَ. فقال أبو طلحةَ: أفعَلُ يا رسولَ اللهِ، فقَسَمَها أبو طلحةَ في أقاربِه وبني عمِّه."[[103]](#footnote-103)

وعن عوف بن الحسن قال: باع طلحة أرضاً له بسبعمائة ألف، فبات ذلك المال عنده ليلة، فبات أرقاً من مخافة المال حتى أصبح، ففرقه.[[104]](#footnote-104)

وعندما مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ إخوانه عن عيادته، فسأل عنهم فقيل: إنهم يستحيون مما لك عليهم من الدين. فقال: أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة، ثم أمر منادياً فنادى: من كان لقيس عليه دين فهو في حل منه، فكسرت درجته بالعشي لكثرة من عاده.[[105]](#footnote-105)

ومما ذكر في هذا الباب ايضاً جود عبد الله بن جعفر حيث أنه أعطى امرأة سألته مالاً عظيماً فقيل له: إنها لا تعرفك. وكان يرضيها اليسير، قال: إن كان يرضيها اليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي.[[106]](#footnote-106)

**من ثمرات التعبد إلى الله بالهمة:**

1. التقرب من الله والفوز بجناته قال - تعالى -: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة: 10 - 11] ،قال ابن عباس: "السابق بالخيرات يَدخُل الجنَّة بغير حِساب[[107]](#footnote-107).
2. إبراء الذمة وقضاء الواجبات الشرعية فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " نفس المؤمن مُعَلّقة بدَيْنِه حتى يُقْضى عنه"[[108]](#footnote-108) قال البهوتي رحمه الله: " ( ويجب أن يسارع في قضاء دينه، وما فيه إبراء ذمته ؛ من إخراج كفارة، وحج نذر، وغير ذلك )، كزكاة، ورد أمانة، وغصب، وعارية"[[109]](#footnote-109)
3. حلول البركة فقد دعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة لمن هم وبكر بأداء كافة الأعمال والطاعات والعبادات فقال صلى الله عليه وسلم "اللهمَ باركْ لأمتي في بكورِها. قال: وكان إذا بعث سريةً أو جيشًا، بعثهم أولَ النهارِ. وكان صخرُ رجلًا تاجرًا. وكان إذا بعث تجارةً بعثهم أولَ النهارِ، فأثرى وكثر مالُه."[[110]](#footnote-110)
4. حسن الإنابة والاستجابة إلى الله ورسوله؛ قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: 24]، فروي أن النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - سُئِل: أيُّ العمل أفضل؟ قال: ((الصلاة على وقتِها))[[111]](#footnote-111)، وروى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضِي الله عنْه - أن النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((لو يعلم الناس ما في النداء والصفِّ الأوَّل، ثم لم يجدوا إلا أن يستَهِموا عليه، لاستَهَمُوا))[[112]](#footnote-112)
5. وقاية النفس من عواقب التأخير وعدم المبادرة فروى مسلم في "صحيحه" من حديث أبي سعيد - رضِي الله عنْه - أن النبيَّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((لا يزال قومٌ يَتأخَّرون حتى يُؤَخِّرهم الله))[[113]](#footnote-113).

**والله من وراء القصد**

**الفهرس**

[**المواضع التي ذكرها الله تعالى في كتابه حول هذه الصفة 5**](#_Toc475437998)

[**أولاً: الحث على الهمة: 5**](#_Toc475437999)

[**ثانياً: الثناء على أهل الهمة : 7**](#_Toc475438000)

[**ثالثاً: الدعوة للسباق والمنافسة بما فيه من ضرورة الاستعداد وتقوية الهمم: 7**](#_Toc475438001)

[**رابعٍاً: نقل أخبار السابقين: 8**](#_Toc475438002)

[**دلالات وصف المؤمنين بهذه الصفة. 9**](#_Toc475438003)

[**متى يحقق العبد هذا الوصف 11**](#_Toc475438004)

[**ما الذي يخرج الإنسان عن هذا الوصف.؟؟ 14**](#_Toc475438005)

[**فضائل الوصف بعلو الهمة. 18**](#_Toc475438006)

[**نواقض صفة علو الهمة 22**](#_Toc475438007)

1. -الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها، لمحمد الحمد ص (81) [↑](#footnote-ref-1)
2. - محمد إسماعيل المقدم - علو الهمة (طبعة دار الإيمان): ص 129 [↑](#footnote-ref-2)
3. بتصرف – صلاح الأمة في علو الهمة (ج1/47) [↑](#footnote-ref-3)
4. - محمد رضا رشيد – تفسير المنار (ج9/525) [↑](#footnote-ref-4)
5. -تفسير ابن كثير (ج4/354) [↑](#footnote-ref-5)
6. - عبدالرحمن بن ناصر السعدي - تيسير الكريم الرحمن: في تفسير كلام المنان(ج/16/490) [↑](#footnote-ref-6)
7. -تفسير ابن كثير – دار طيبة –ط2002 (ج1/288) [↑](#footnote-ref-7)
8. - محمد متولي الشعراوي -تفسير الشعرواي- الخواطر -: مطابع أخبار اليوم، 1997م (ج1/467) [↑](#footnote-ref-8)
9. - محمد الطاهر ابن عاشور- التحرير والتنوير- دار سحنون (ج 11/55) [↑](#footnote-ref-9)
10. - محمد الطاهر ابن عاشور- التحرير والتنوير- دار سحنون (ج 11/55) [↑](#footnote-ref-10)
11. - صحيح مسلم (2664) [↑](#footnote-ref-11)
12. - نظم الدرر – البقاعي 12/ 232 [↑](#footnote-ref-12)
13. -تفسير الطبري:(ج22/145) [↑](#footnote-ref-13)
14. -التحرير والتنوير (ج27/67) [↑](#footnote-ref-14)
15. - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي -الجامع لأحكام القرآن – طبعة دار الفكر:(ج14/147) [↑](#footnote-ref-15)
16. - علو الهمة، لمحمد إسماعيل المقدم، (ص: 128) [↑](#footnote-ref-16)
17. - تفسير البغوي ج2/ 103 [↑](#footnote-ref-17)
18. -التحرير والتنوير (ج28/407) [↑](#footnote-ref-18)
19. - محمد رشيد رضا -تفسير المنار ط الهيئة المصرية للكتاب (ج2/19) [↑](#footnote-ref-19)
20. -تفسير الطبري – طبعة دار المعارف (ج21/215) [↑](#footnote-ref-20)
21. - محمد أبو زهرة : زهرة التفاسير (4/2116) [↑](#footnote-ref-21)
22. -التحرير والتنوير(ج21/105) [↑](#footnote-ref-22)
23. - محمد أبو زهة- زهرة التفاسير(ج9/ 4797) [↑](#footnote-ref-23)
24. - علو الهمة (ص126) [↑](#footnote-ref-24)
25. - تيسير الكريم الرحمن للسعدي –ص660 [↑](#footnote-ref-25)
26. -رواه البخاري (1427) ، ورواه مسلم (1034) [↑](#footnote-ref-26)
27. -شرح صحيح البخاري لإبن بطال : (ج3/421) [↑](#footnote-ref-27)
28. -ابن مفلح المقدسي – الفروع عالم الكتب- سنة النشر: 1405هـ/1985م (ج1/ 534) [↑](#footnote-ref-28)
29. - مقاصد المكلفين فيما يتعبد به لرب العالمين : [↑](#footnote-ref-29)
30. - عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري: 1/233 [↑](#footnote-ref-30)
31. صيد الخاطر- دار القلم دمشق ط1 -2004 (ص 173) [↑](#footnote-ref-31)
32. - أخرجه العيني بإسناد حسن: عمدة القاري:( 12/219) المحدث : وأخرجه الهيثمي وقال رجاله أثبات ثقات: مجمع الزوائد:( 4-66 ، وقال الألباني : اسناده صحيح على شرط الإمام مسلم السلسلة الصحيحة ( 9 ) [↑](#footnote-ref-32)
33. - أخرجه ابن حبان في صحيحه (889) ، صححه الألباني صحيح الجامع (591) [↑](#footnote-ref-33)
34. - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (2790) [↑](#footnote-ref-34)
35. - أخرجه المنذري وقال)[فيه]محمد بن إبراهيم الصوري ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة وبقية إسناده ثقات معروفون[وروي]بأسانيد أحدها جيد : الترغيب والترهيب 2/331 ) وأخرجهالسيوطي وقال اسناده جيد: البدور السافرة (475 ) ، صححه الألباني في : صحيح الجامع ( 5446) ثم تراجع الشيخ وضعفه ، انظر : " السلسلة الضعيفة "( 4986 ) [↑](#footnote-ref-35)
36. - أخرجه البخاري في صحيحه ( 6412) [↑](#footnote-ref-36)
37. - صيد الخاطر- دار القلم , دمشق, الطبعة الأولى -2003 ( ص33) [↑](#footnote-ref-37)
38. - أدب الدنيا والدين للماوردي (ص57) [↑](#footnote-ref-38)
39. - أخرجه الترمذي في سننه ( 2450)وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر ، صححه الألباني- صحيح الجامع (6222) [↑](#footnote-ref-39)
40. - جلال الدين السيوطي- الإكليل في استنباط التنزيل- دار الكتب العلمية سنة النشر: 1401 هـ - 1981 م- (ص 73) [↑](#footnote-ref-40)
41. الآداب الشرعية لإبن مفلح (2|256) [↑](#footnote-ref-41)
42. - الشيخ السعدي -بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الوزارة -1423هـ(ص15) [↑](#footnote-ref-42)
43. -عبدالفتاح أبو غدة- قيمة الزمن عندالعلماء مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الخامسة سنة الطبع: 1410هـ----- (ص25) [↑](#footnote-ref-43)
44. -الزهد والرقائق لابن المبارك- رقم الحديث: 20 (ص 22). [↑](#footnote-ref-44)
45. - محمد نصر الدين عويضة- فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب – نسخة المكتب الشاملة (ج5\ 413) [↑](#footnote-ref-45)
46. - محاسبة النفس لابن أبي الدنيا (ص 120) [↑](#footnote-ref-46)
47. - أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي -البحر المديد في تفسير القرآن المجيد-طبعة: 1419 هـ(3/430) [↑](#footnote-ref-47)
48. -الموسوعة الفقهية الكويتية (ج38\211) [↑](#footnote-ref-48)
49. - تفسير ابن كثير(ج6\370) [↑](#footnote-ref-49)
50. - . محمد بن أحمد بن سالم السفاريني- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب مؤسسة قرطبة سنة النشر: 1414هـ/ 1993م رقم الطبعة: ط2: [↑](#footnote-ref-50)
51. - رواه الإمام أحمد في مسنده (19330) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 1 / 188وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ،وصححه الألباني صحيح الترغيب(52) [↑](#footnote-ref-51)
52. - غذاء الألباب مؤسسة قرطبة سنة النشر: 1414هـ/ 1993م ،ط2:(2/456-457) [↑](#footnote-ref-52)
53. - أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (34562)، وهناد في الزهد (676)، وأبو نعيم في حلية الأولياء 1/130. [↑](#footnote-ref-53)
54. - الفوائد لإبن القيم – دار الكتب العلمية بيروت 1973م( ص31) [↑](#footnote-ref-54)
55. - أخرجه ابن حجر في فتح الباري (11/239 )وقال روي بإسناد مرسل حسن ، وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب

    ( 4/203 ) وقال إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما-صححه الألباني في صحيح الترغيب (3355) ، وصحيح الجامع(1077) [↑](#footnote-ref-55)
56. - علو الهمة للمقدم (ص: 338) [↑](#footnote-ref-56)
57. - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ، طبعة دار الفكر(6/ 55( [↑](#footnote-ref-57)
58. - محمد القرطبي، التذكرة: في احوال الموتى و امور الاخرة دار ابن الأرقم ط1 2003 (ص32) [↑](#footnote-ref-58)
59. -- "لطائف المعارف"دار ابن حزم للطبتعة والنشر الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م (ص 153) [↑](#footnote-ref-59)
60. - سيرة عمر بن عبدالعزيز"؛ لابن عبدالحكم صـ57. [↑](#footnote-ref-60)
61. - أخرجه الإمام البخاري : صحيح البخاري (6006)، وأخرجه الإمام مسلم: صحيح مسلم (2706). [↑](#footnote-ref-61)
62. - إعلام الموقعين" (3/336) [↑](#footnote-ref-62)
63. - يحيي بن شرف أبو زكريا النووي-شرح النووي على مسلم -دار الخير سنة النشر: 1416هـ / 1996م(17\195) [↑](#footnote-ref-63)
64. - الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها، لمحمد الحمد (ص:81). [↑](#footnote-ref-64)
65. - د. سعيد بن نزال العنزي- الهمة العالية وأثرها في تحقيق الأهداف كتاب ألكتروني (ص21) [↑](#footnote-ref-65)
66. - تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، (ج5\1169) [↑](#footnote-ref-66)
67. - التوقيف على مهمات التعاريف- عالم الكتب القاهرة الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م (ص 202) [↑](#footnote-ref-67)
68. - النسائي، رقم (2570)؛ مسند أحمد، رقم (21355) [↑](#footnote-ref-68)
69. -أخرجه البخاري (2668) ومسلم (2706 ) [↑](#footnote-ref-69)
70. -شرح النووي على مسلم (17/195) [↑](#footnote-ref-70)
71. - أخرجه البخاري (1/42، رقم 79)، ومسلم (4/1788 رقم 2283). [↑](#footnote-ref-71)
72. - محمد بن إبراهيم الحمد- عقيدة أهل السنة والجماعة مفهومها، خصائص هاد دار ابن خزيمة ، ط2-(ص88) [↑](#footnote-ref-72)
73. - محمد بن إبراهيم الحمد- عقيدة أهل السنة والجماعة مفهومها، خصائص هاد دار ابن خزيمة ، ط2-(ص86) [↑](#footnote-ref-73)
74. أ-خرجه البخاري (2446) ومسلم (2585) [↑](#footnote-ref-74)
75. - ابن طيفور - بلاغات النساء – مطبعة مدرسة والدة عباس الأول القاهرة -ط 1908 (ص :74) [↑](#footnote-ref-75)
76. - الآداب الشرعية والمنح المرعيةبن مفلح بن محمد المقدسي-عالم الكتب(ج2/180) [↑](#footnote-ref-76)
77. - الراغب الأصبهاني :محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء(1/522) [↑](#footnote-ref-77)
78. - أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (7/217 ) وقال رجاله أحمد والبزار رجال الصحيح‏‏ ،وصححه الألباني في صحيح الجامع (304) [↑](#footnote-ref-78)
79. - قصر المل لأبي الدنيا - باب المبادرة بالعمل ص193 [↑](#footnote-ref-79)
80. - محمد نصر الدين عويضة : فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب ، نسخة للشاملة (10/536) [↑](#footnote-ref-80)
81. - التحرير والتنوير (17/46) [↑](#footnote-ref-81)
82. - بتصرف تفسير القرطبي (18/125) [↑](#footnote-ref-82)
83. - المرجع السابق (16/215) [↑](#footnote-ref-83)
84. - قواعد الأحكام :دار الكتب العلمية (1/ 36) [↑](#footnote-ref-84)
85. -الموافقات للشاطبي دار ابن القيم- دار بن عفان -1424هـ / 2003م (2/ 222) [↑](#footnote-ref-85)
86. -القواعد للمقري(2/ 411) [↑](#footnote-ref-86)
87. - مجموع الفتاوى (25/ 281) [↑](#footnote-ref-87)
88. - رواه الإمام أحمد في مسنده (12475) أخرجه الوادعي في الصحيح المسند( 83 ) وقال صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه الهيثمي في : مجمع الزوائد ( 6/232 ) وقال رجاله رجال الصحيح ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة( 1895 [↑](#footnote-ref-88)
89. - سنن أبي داؤود 524، برقم (4810)، وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في "صحيح الجامع الصغير" (1/ 578)، برقم 3009. [↑](#footnote-ref-89)
90. - أخرجه البخاري في صحيحه (615) [↑](#footnote-ref-90)
91. -سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح، صحيح أبي داود (433) ، صححه الألباني صحيح الجامع (2429) [↑](#footnote-ref-91)
92. - كتاب الزهد (ص 460). [↑](#footnote-ref-92)
93. -سير أعلام النبلاء (3/164). [↑](#footnote-ref-93)
94. - سير أعلام النبلاء للذهبي ،مؤسسة الرسالة سنة النشر: 1422هـ / 2001م (ج4/18) [↑](#footnote-ref-94)
95. -صلاح الأمة في علو الهمة (ج 2/447) [↑](#footnote-ref-95)
96. - أخرجه البخاري (5927) صحيح مسلم: (1151) [↑](#footnote-ref-96)
97. سير أعلام النبلاء للذهبي (4/52) [↑](#footnote-ref-97)
98. -المرجع السابق (4/53) [↑](#footnote-ref-98)
99. -المرجع السابق (4/67 – 68). [↑](#footnote-ref-99)
100. - أخرجه أحمد ( 1 / 314 )وأبو داود(1732) وابن ماجه ( 2883 )وحسنه الألباني في الإرواء [↑](#footnote-ref-100)
101. - سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح، صحيح أبي داود (1732) ، وصححه أحمد شاكر في عمدة التفسير (1/395) والألباني بصحيح الجامع( 6004) [↑](#footnote-ref-101)
102. صحيح البخاري (2748) [↑](#footnote-ref-102)
103. - أورده البخاري في صحيحه البخار(1461) وقال : تابعه روح. وقال يحيى بن يحيى وإسماعيل عن مالك (رايح). [↑](#footnote-ref-103)
104. - حلية الأولياء(1/ 89) [↑](#footnote-ref-104)
105. -ابن علي البصري المستجاد من فعلات الأجواد :نسخة للشاملة (ص: 51) [↑](#footnote-ref-105)
106. -إبراهيم شمس الدين- قصص العرب ، دار الكتب العلمية ، ط2003م(ج1/252) [↑](#footnote-ref-106)
107. - تفسير ابن كثير(ج11/ 322). [↑](#footnote-ref-107)
108. - رواه الترمذي بإسناد حسن سنن الترمذي( 1079) وأخرجه ابن حبان في صحيحه(3061 ) وصححه الألباني في صحيح الترغيب(1811) [↑](#footnote-ref-108)
109. - كشاف القناع للإمام البهوتي(ج2/84) [↑](#footnote-ref-109)
110. - رواه الترمذي بإسناد حسن سنن الترمذي(1212) ) وأخرجه ابن حبان في صحيحه(4754 )صحيح الألباني صحيح أبي داود ( 2606) [↑](#footnote-ref-110)
111. - صحيح مسلم(85). [↑](#footnote-ref-111)
112. - صحيح البخاري(652 )صحيح مسلم(437) [↑](#footnote-ref-112)
113. - "صحيح مسلم( 437) [↑](#footnote-ref-113)